تماثيل السيدات الحضرية المحفوظة في المتحف العراقي بغداد

إعداد

علي سامي فرحان

أ.د ممدوح ناصف المصري
أستاذ الآثار اليونانية والرومانية عميد كلية الآداب – جامعة طنطا
أ.د هالة السيد ندا
أستاذ الأثار اليونانية والرومانية المساعد كلية الآداب_ جامعة طنطا

المستخلص:
الحقيقة أن تصوير السيدات الحضرية موضوع له جوانب كثيرة شيقة وهامة، لم تستطع الدراسات السابقة عن المرأة أن تغطيها أو تعطيها حقها، إضافة لأهمية اختيار موقع مدينة الحضر لدراسة السيدات بها، فالحضر بلد ثري فيه جميع المجالات التي يمكن أن يعمل بها اي انسان في التجارة والصناعة والزراعة والطب والعلوم، الأمر الذي أنعكس على عمل المرأة ومكانتها، وهذا العمل توجهت فيه السيدات على قدر كبير من الحرية والعمل وإدارة الممتلكات والتوريث.
تتميز مدينة الحضر( ) بفنونها الكثيرة وعند التمعن في مكتشفاتها وآثارها ومشاهدة المستخرج منها في متاحف العراق تتكون لدينا فكرة عن المستوى الفني الجيد الذي وصلت اليه المدينة اضافة الى الرؤية والفكر المنفتح على حضارات العالم القديمة والمعاصرة للحضر وذلك من خلال الاقتباس والتحوير والتجديد والتي اسهمت في بلورة فن النحت الحضري بشكله المميز وخصائصه المستقلة النابعة من فكر وفلسفة ومعتقدات المجتمع الحضري والتي ورثها من اسلافه، فوجود المواد الاولية التي يحتاجها الفنان كالحجر وغيرها في محيط المدينة اسهم بشكل فعال في قولبة فنون المدينة وصناعة تماثيلها، فمدينة الحضر يتوفر فيها الحجر المحلي الحلان (الكلس) وكذلك نوع آخر من الرخام المعرق وهذا ما نراه في تماثيلها وفنونها الاخرى( )، ومن الواضح وكما هو معروف ان الفكر الديني كان المحرك الاساس لصناعة العديد من الاعمال الفنية لإرضاء المعبودات وكسب عطفها ولكي يحصل المواطن على الخلاص له ولأبنائه وهو تعبير كثيرا ما يواجهنا في النصوص الحضرية المكتشفة وكما هو الحال في بلاد الرافدين ومناطق اخرى من الشرق القديم اذ امدتنا مدينة الحضر بأنواع مختلفة من الفنون من حيث الشكل والمضمون.

الكلمات الإفتتاحية: تماثيل السيدات الحضرية؛ المتحف العراقي؛ متاحف بغداد

مقدمة:

الحقيقة أن تصوير السيدات الحضرية موضوع له جوانب كثيرة شيقة وهامة، لم تستطع الدراسات السابقة عن المرأة أن تغطيها أو تعطيها حقها، إضافة لأهمية اختيار موقع مدينة الحضر لدراسة السيدات بها، فالحضر بلد ثري فيه جميع المجالات التي يمكن أن يعمل بها اي انسان في التجارة والصناعة والزراعة والطب والعلوم، الأمر الذي أنعكس على عمل المرأة ومكانتها، وهذا العمل توجهت فيه السيدات على قدر كبير من الحرية والعمل وإدارة الممتلكات والتوريث.

تتميز مدينة الحضر[١] بفنونها الكثيرة وعند التمعن في مكتشفاتها وآثارها ومشاهدة المستخرج منها في متاحف العراق تتكون لدينا فكرة عن المستوى الفني الجيد الذي وصلت اليه المدينة اضافة الى الرؤية والفكر المنفتح على حضارات العالم القديمة والمعاصرة للحضر وذلك من خلال الاقتباس والتحوير والتجديد والتي اسهمت في بلورة فن النحت الحضري بشكله المميز وخصائصه المستقلة النابعة من فكر وفلسفة ومعتقدات المجتمع الحضري والتي ورثها من اسلافه، فوجود المواد الاولية التي يحتاجها الفنان كالحجر وغيرها في محيط المدينة اسهم بشكل فعال في قولبة فنون المدينة وصناعة تماثيلها، فمدينة الحضر يتوفر فيها الحجر المحلي الحلان (الكلس) وكذلك نوع آخر من الرخام المعرق وهذا ما نراه في تماثيلها وفنونها الاخرى[٢]، ومن الواضح وكما هو معروف ان الفكر الديني كان المحرك الاساس لصناعة العديد من الاعمال الفنية لإرضاء المعبودات وكسب عطفها ولكي يحصل المواطن على الخلاص له ولأبنائه وهو تعبير كثيرا ما يواجهنا في النصوص الحضرية المكتشفة وكما هو الحال في بلاد الرافدين ومناطق اخرى من الشرق القديم اذ امدتنا مدينة الحضر بأنواع مختلفة من الفنون من حيث الشكل والمضمون وما يهمنا هنا هو فن النحت لتماثيل السيدات الحضرية، اذ يعتبر نحت تماثيل السيدات احد اهم الفنون التي تعكس بشكل او بآخر واقع المجتمعات، اذ ان

(١) الحضر (Urban) من المدن الخالدة في التاريخ البشري تقع في بادية جزيرة العراق ضمن لواء الموصل على بعد حوالي ٧٠كم غرب القيارة على نهر دجلة، ويمر وادي الثرثار إلى الشرق من الحضر على مسافة حوالي ٤كم، وهي مدينة مستديرة ذات بوابات مزورة وأن أفخم مبانيها المعابد، حيث أدرك الحضريون بتخطيط مدينتهم بهذا الأسلوب أمورًا مهمة منها السور الدائري يعني أكبر مساحة في أقصر خط وأن الأبراج التي تكون على السور الدائري أصلح للدفاع لأن مدى الرؤية من المزاغل أو الشرفات التي على تلك الأبراج تكون بزاوية منفرجة واسعة، وأيضًا عرفوا منفعة البوابات المزورة نحو يمين الداخل في أيام الحصار لأن اقتحامها أصعب كثيرًا من اقتحام البوابات المستقيمة، واتخذوا أيضًا من المعبد الكبير مركزًا للشكل الدائري لمدينتهم لأن ذلك المعبد مقرًا لندواتهم واجتماعاتهم فيسهل عليهم وهم في المركز إدارة الدفاع عن المدينة أين كان الهجوم عليها.الشمس، ماجد عبد الله، الحضر العاصمة العربية (مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨م): ٤.

(٢) الشاوي ناصر، الفنون في العراق خلال العصرين السلوقي والفرثي ومشكلة تكون الفن العربي (مجلة الاكاديمي ، العدد العاشر، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥م):١٧.

النحت هو عبارة عن عملية محاكاة ونقل لواقع حي ملموس ومتعايش يحول الى منحوتة تخليدا تارة وتقريبا تارة اخرى هو عملية توثيق لحركة او موضوع ما[١].

حيث أترتبط فن النحت للتماثيل الحضرية بشكل عام وتماثيل السيدات بشكل خاص بطبيعة المتغيرات التي صاحبت المجتمع سياسيا واقتصاديا وعسكريا او أي ضرف من الظروف التي يواجهها المجتمع بصورة عامة اذ ان أي تغير حاصل في واقع المجتمع يصاحبه تغيير كلي او نسبي في النظم والثقافة والفن، وخلال مرحلة تكوين الحضر[٢] نهضت ممالك اخرى كان للعرب فيها وجود بين القوى الاجنبية الاخرى التي احاطت بالمنطقة العربية واثرت فيها، حيث كان نشاط النحاتين واضحا وخاصة في مدينة الحضر، نجد ذلك من خلال استعراض بعض المضامين للفنون النحتية التي اكتسبها من فنون وعقائد العراق القديم اذ تشكل اعمالهم ارثا فنيا متميزا تعود بدايته الى القرن الثالث قبل الميلاد والذي استمر حتى منتصف القرن الثالث الميلادي، كما هو الحال في العراق القديم ومناطق اخرى من الشرق القديم اذ امدتنا مدينة الحضر بمواضيع مختلفة في فن النحت المجسم، وكانت هذه التماثيل على نوعين الاول تكون الاشكال جزء من البناء وخاصة في واجهات الاواوين وغيرها والثاني تكون قطعة مستقلة توضع في المعابد او اماكن اخرى[٣].

---

(١) سفر فؤاد، ومحمد علي، مصطفى، الحضر مدينة الشمس(بغداد، ١٩٧٤م):٣٠٠.

(٢) ومن خلال الآثار والكتابات المكتشفة قسم المنقبون تاريخ الحضر الى ثلاثة ادوار رئيسية وهي:

١_ دور التكوين: لا يعرف متى بدأ هذا الدور الا انه على ارجح تقدير ان الحضر اخذت تنمو منذ القرن الاول قبل الميلاد لعدة اسباب وهي العامل الديني والحاجة العسكرية مقرونة بضهور طرق تجارية صحراوية تمر بها القوافل اضافة الى موقعها المنعزل وانتهى هذا الدور نحو القرن الاول الميلادي ، ويرجح ان سلطة الحضر في هذه الفترة كانت مشتركة بين الشيوخ وزعماء القبائل الذين كانوا يعرفون بكلمة (ربا) اي بمعنى الزعيم او العظيم وبين السدنة الذين يطبق على كل منهم (رب-بيتا) اي صاحب البيت والمقصود بالبيت (المعبد الكبير).

Al- Salihi. Wathiq , Stele of Brmyrn from Hatra , Mesopotamia,(Vol. XXIV, 1989) : 177.

٢_دور السادة: استمر هذا الدور بحدود قرن من الزمن حتى تأسيس الملكية في حدود منتصف القرن الثاني للميلاد، وتعاقب على الزعامة في هذا الدور اشخاص يلقبون (مريا) اي السيد ومن هذه التسمية يصح ان يطلق على هذه الفترة بدور السادة ويرجح ان هؤلاء السادة كانوا من عائلة واحدة.

٣_دور الملوك: بدأ هذا الدور بعد منتصف القرن الثاني للميلاد وانتهى بسقوط الحضر في عام ٢٤١م، وفي هذا الدور تمتعت الحضر بقسط اوفر من الاستقلال وتوسعت نفوذها حتى بلغ فيها بعد نهر الخابور.

Andrae, W., Hatra nach Aufnabmen von Mitgliedern der Assur Expedition des Deutschen Orient – Gesellschaft, (Vol. 1, Leipzig, 1908):203.

(٣) السلطان، زينه خليل، الحياة اليومية في مدينة الحضر في ضوء الشواهد الأثرية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦م):١١١.

الهدف من البحث:

١.إلقاء الضوء على طبيعة تماثيل السيدات الحضرية.

٢. استعراض الهيئات المختلفة التي شكلت عليها التماثيل.

٣.توضيح مدى تأثير الظروف المختلفة المحيطة بالفن.

٤.تأثير الحياة الدينية على هذه الأعمال الفنية.

مشكلة البحث:

لقد حظي موضوع النحت باهتمام كبير في القرون الماضية العديد من البعثات التنقيبية والاستكشافات الأثرية عرب أو أجانب والكثير من الباحثين في حضارة الشرق الأدنى أو بتأريخها، ومما يثير الدهشة أن الغالبية العظمى توافقت آرائهم بإرجاع فن البلدان العربية وبالأخص حضارة العراق للكيانات الغازية، وهذا بطبيعة الحال إنكار لأصالة حضارة تلك المنطقة الموغلة في القدم ومحو آلاف السنين من جذورها في محاولة لتنسيب النتاج الفني للدولة الغازية، حيث وصف فنهم بالاقتباس المعتمدة على التقليد والاستعارة ومنهم من عاب على نتاجهم الفني ووصفه بالرديء.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي- التاريخي– التحليلي الذي يمثل حدا فاصلا لحضارة العراق فوجد من الأفضل أتباع الأسلوب المعاكس أي دراسة وتحليل خصائص المنظومة الفنية المتطورة والمتكاملة.

تساؤلات البحث:

تحاول الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

- انواع تماثيل السيدات الحضرية المستخدمة والمنتشرة في العراق؟
- المواد المستخدمة في نحت التماثيل ؟
- استخدامات الاعمال النحتية في العراق ؟
- الموضوعات التي تناولتها التماثيل وتبرز التتبع في النحت سواء في الموضوع المصور، او الطراز والاسلوب الفني؟

الدراسات السابقة :

1.Andrae, W., Hatra nach Aufnabmen von Mitgliedern der Assur Expedition des Deutschen Orient – Gesellschaft (Vol. 1, Leipzig, 1908).

2.AL-Shawi ,Nasser Abdul wahid , Sculpture of Hatrans , Astudy of costume and Jewelry , PH,D, Dissertation (Indiand University Bloomington , 1986).

3.H. Lngholt, Parthian Sculptures from Hatra (Memoirs of the Gonnecicut Academy of Arts and Sciences XII, 1954).

٤.السعدون، حمد سلطان، تطور أسلوب النحت الحضري (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، ١٩٨٨م).

٥.محمد عبد الحسين يوسف، الخصائص الفنية للنحت البارز في مدينة الحضر(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، ٢٠٠٤م).

٦.فرج، بصمه جي، كنوز المتحف العراقي (بغداد، مؤسسة الآثار والتراث، ١٩٧٢).

بعد الاطلاع على معظم ما توفر من الدراسات والبحوث العلمية في ميدان الاختصاص فلم اجد الا بعض الدراسات التي تقترب من موضوع البحث مما جعلني الوقوف امام الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث والتأكيد على دراسة تماثيل السيدات الحضرية.

تماثيل النساء الحضريات:

١_تمثال آبوبن دميون. صورة رقم (١).

المرحلة التاريخية: القرن الاول ق.م.

مادة الصنع: حجر الكلس.

الأبعاد: ١٩٤سم.

مكان الاكتشاف: الحضر / عثر عليه في ساحة المعبد الكبير جوار معبد شحيرو في الساحة مقابل الايوان رقم ٧.[١]

(١) الاواوين المتسقة: تقع هذه المجموعة في نهاية الحرم تقريبًا وهي تتجه إلى الشرق وهذه المعابد هي عبارة عن مجموعة أواوين مجنحة (متجاورة) وقد بنيت واجهتها بخط مستقيم واحد، ويذكر أن الإيوان يتواجد في كل بناء من أبنية المدينة تقريبًا فهو موجود في المعابد والقصور ودور السكنى، تشكل هذه المعابد ثمانية أواوين

مكان الحفظ الحالي: المتحف العراقي بغداد / تحت رقم ٧٣٠٠٣.

تمثال لسيدة من سادة الحضر عرفت باسم آبوبن دميون، يظهر تمثال السيدة في حركة تعبدية تلبس فوق رأسها تاجًا مرتفعًا ينسدل منه خمار طويل ينحدر خلف ظهرها ويحيط بكتفها، ترتدي ثوبًا طويلاً فضفاضًا متكون من مأزر طويل مربوط من عند الكتف الأيسر فوق قميص ذو كمين طويلين ويظهر من تحت المأزر الذي ترفعه السيدة بيدها اليسرى.

اهتم النحات في تكوين تمثال السيدة بالشكل الذي يظهر جمال الجسم الأنثوي من خلال ملاصقة الملابس للجسد وإظهار المفاتن بالشكل الذي يبرزها من تحت الملابس، وعلى الرغم من كثرة الطيات التي تتقاطع على سطحها الخارجي، وقد ظهرت السطوح حادة تتكون بشكل عام من ثلاثة سطوح تستدير نهاية السطح نحو السطح الذي يليه فتعطي الانطباع بالتدوير التام، وهو أسلوب شائع خلال القرن الأول قبل الميلاد في المراكز الحضارية المعاصرة للحضر، كذلك أهتم في تشكيل تفاصيل الوجه كالأنف والعيون والأذنان كما تظهر في الطبيعية فقد نحتت العيون بالشكل الذي يبرز كرويتهما تحت الجفنين وذلك بتعميق محاجر وزوايا العين الخارجية، أما المُقل فقد نحتت بالحز وبشكل دائرة، لم يهتم النحات في تجسيد عضلات الوجه والعظام[١].

سعى النحات إلى تكوين فراغات ما بين كتلة الجسم والأجزاء النافرة كما في اليد المرفوعة للتحية وذلك رغبة في إظهار التجسيم الكامل لليد وربطها بجسر مع الكتف تحسبًا لها من الكسر، كما سعى النحات إلى تعميق مناطق الفراغات الداخلية بين اليد والوشاح لإظهار التجسيم الكامل للرأس وذلك من خلال التضاد بين المناطق المضيئة ومناطق الظلال المعتمة ويظهر ذلك جليًا في تعميق المناطق الغائرة في طيات الملابس وكذلك عند الإبطين وفي تكوين اليد اليسرى.

استخدم النحات الخطوط المنحنية التي تعطي انطباعًا بالرقة والليونة والانسيابية ويظهر ذلك في الخطوط الخارجية المكونة للجسم والتي أغلبها خطوط منحنية، التمثال مصمم وفق أسلوب الوضعية الأمامية فشكل التمثال يتركز من خلال الزاوية الأمامية، أما من الخلف فقد

متجاورة طولها (١١٥) مترًا وارتفاعها نحو (٢٣) مترًا، وتختلف مساحة هذه الأواوين الواحد عن الآخر؛ إذ تتكون من ثلاث وحدات بنائية الوحدة الأولى بدءًا من الشمال (اليمين) عبارة عن إيوانين متجاورين الأول أصغر من الثاني يؤديان إلى غرفة عرضية تقع وراءها، أما الوحدة الثانية فهي الإيوان الشمالي وهو إيوان كبير المساحة وعلى كل من جانبيه إيوان صغير وغرفتان، بينما تتكون الوحدة الثالثة الإيوان الجنوبي من إيوان كبير في الوسط وعلى كل من جانبيه إيوان صغير وغرفتان. الجادر وليد محمود، المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين، (كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٣، ١٩٧٨م): ٢٠.

(1) AL-Shawi ,Nasser Abdul wahid , Sculpture of Hatrans , Astudy of costume and Jewelry , PH,D, Dissertation (Indiand University Bloomington , 1986):60.

شكل تشكيلاً بسيطًا، وهو مصمم ليوضع لصق الجدران ويحتمل أنه نقل إلى وسط الساحة حيث عثر عليه في وقت لاحق[١].

صورة رقم (١) تمثال آبوبن دميون. تصوير الباحث

(١) الصالحي، واثق اسماعيل، عمارة الحضر، سلسلة حضارة العراق (الجزء الثالث بغداد: دار الحرية، ١٩٨٥م):٢٠٠.

٢_سيدة جالسة على كرسي. صورة رقم (٢).

المرحلة التاريخية: القرن الاول ق.م.

مادة الصنع: الرخام الرمادي.

الأبعاد: ٧٠سم ارتفاع التمثال ، ٧سم ارتفاع القاعدة.

مكان الاكتشاف: الحضر / في المعبد السابع(١).

مكان الحفظ الحالي: المتحف العراقي بغداد / تحت رقم ٥٨٠٨٦.

تمثال جسد بهيئة سيدة جالسة على كرسي وهي تمثل معبودة مجهولة، تجلس هذه المعبودة على كرسي بوضعية المواجهة الأمامية وهي ترتدي قميصًا طويلاً ذا كمين تظهر حافته السفلى بهيئة طيات عمودية مستقيمة ومكورة السطوح متموجة حول القدمين، وترتدي فوق القميص ثوب مفصل ومشكل إلى ما يلائم الجسم فوق المنكبين وهو مشدود على الجسم بشريط مزدوج ومعقود وسط الصدر ويتدلى هذا الثوب إلى منتصف الساقين ويحتوي على مجموعة من الطيات التي تظهر بهيئة خطوط وحزوز رفيعة مستقيمة ومنها مكورة السطوح قليلة العمق تتكرر بتماثل على جانبي منطقة الساق، أما القماش المبروم الممتد تحت اليدين فهو جزء من عباءة، كما تحتذي في قدميها صندلاً وتضع على رأسها تاج مبرج حوله إكليل وتنسدل من تحت التاج ملاءة طويلة تمتد وراء الرقبة وعلى الظهر تليه تسريحة شعر رأسها وهو مفروق من وسط الجبهة إلى قسمين ومرتب إلى خصل دقيقة منثنيه نحو الأعلى ومرتبة بانتظام ولعله شعر مستعار إذ يوجد حز أفقي في أعلى الجبين كأنه حافة قبع منسوج عليه الشعر، ومن المحتمل أيضًا أن يكون الحز المذكور حافة شريط رفيع حول الرأس(٢)، وجاء وجهها بشكل شبه دائري نفذت ملامحه بإتقان واهتمام لكل تفاصيله وهي تتحلى بطوق وأقرطة وسوارين، وتمد يدها اليمنى لتنحني مع حركة الجسم إذ يمتد الساعد على الفخذ ويستقر كفها وهو منبسط على الثوب أما اليد اليسرى فهي ممتدة أيضًا مع حركة الجسم لتمسك بها سعفة صغيرة ترمز إلى النصر(٣)، ويرجح أن هذا التمثال للربة تايخي حامية المدن وضع تمثالها في المعبد السابع

---

(١) المعبد السابع: يقع جنوب المعبد الكبير ويتجه مدخله نحو الشمال وأمامه فناء أبعاده (٣٧ × ٢٣متر) يطل على الضلع الجنوبي لسور المعبد الكبير، وإلى الشمال الشرقي منه يقع معبد نرجول (المعبد الأول) وتفصل بينهما مباني سكنية أما المعبد الثاني فيقع إلى الشمال الغربي منه، خصص هذا المعبد للمعبود نرجول معبود العالم الأسفل، يتألف المعبد من مصلى مستطيل الشكل طوله من الشرق إلى الغرب ٢٥،١٤متر وعرضه من الشمال إلى الجنوب ٥،٧متر ويبلغ سمك جدرانه ٥٠،١متر ويحيط بالمصلى من الداخل دكة تعلو عن أرضيته بمقدار ١٢سم وعرضها ١٠،١متر.حسن، كريم عزيز، المعابد الصغيرة في الحضر دراسة في عمارتها وتخطيطها وآثارها (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤م):٩٥.

(2) Gisela M , Richter , the Sculpture and Sculptore , of the creek , 1970:208

(٣) الشمس، ماجد، الرايات الحضرية (سومر، المجلد ٣٦، بغداد، ١٩٨٠م): ٢٣٤.

بجانب تمثال هرقل[١] الذي كان يعرف في الحضر باسم نرجول الحارس وقد كان مسؤولاً عن حماية المدينة أبوابها وأسوارها بقدر ما كانت تايخي مسؤولة عن ذلك ولعلها كانت تعد في الحضر زوجة لنرجول (هرقل)[٢] ، وقد جسدت تفاصيل جسمها بخطوط دورانية مرنة وبحزوز بسيطة تبرز بكل وضوح وبقصدية واعية من الفنان مدفوعًا بفكرة تتناسب مع الماهية الجوهرية للمعبودات التي اصطبغت بالحماية والنصر لذا فمن الممكن افتراض وجود علاقة وطيدة بين النظام الشكلي للمعبودات والمضمون، وجاءت المعبودة مرتدية ملابس شديدة الالتصاق بالجسم مما أدى إلى ظهور مفاتن المرأة كتكور الثدي بوصفها معبودة أنثى تستطيع تفعيل قدرة النشاط الأخصائي الذي هو المطلب الأساسي في العصور القديمة، وفضلاً عن ذلك توجد بعض الطيات على الثديين التي تأخذ شكل أشعة تلتقي في مركز واحد وهي تدور حول الثدي وكأنها حزمة لولبية ليس لها بداية ونهاية مما يجعل البنية الروحية للمعبودة أكثر عمقًا في تجسيد شكلها لدى المتلقي[٣].

(١) وردت تسمية البطل في بداية ولادته (ألكيدس Alcides) وجاءت في الاساطير نسبة إلى اسم جده (ألكايوس Alcaeus) ومن ثم اشتهر بأسم (هيراكليس او هيراقليس Heracles) عند اليونان، اما عند الرومان فق عرف بأسم (هيركيوليس Hercules) وترجم اسمه للعربية بصيغة هرقل، فاسمه مكون من مقطعين (هيرا_كليس) المقطع الاول مشتق من المعبودة الاغريقية (هيرا Hera) والمقطع الثاني (كليس Khleos) يعني اسمه مجد او نصر فيصبح معنى اسمه (مجد هيرا) ويرجع اصل تسميته بهذه النظرية إلى اسطورته الخالدة المتعلقة بعذابه ومأساته من قبل المعبودة هيرا. أيمن سلامة ، معجم الأعلام في الاساطير اليونانية والرومانية (الطبعة الثانية، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٨٨م): ٢٧.

(٢) يعد نرجول (هرقل) معبودا عسكريًا كثير تصويره في فن النحت الحضري إذ وجد له العديد من التماثيل في مداخل البوابات والأسوار والشوارع الرئيسية وبأحجام كبيرة لحماية المملكة ومساعدتها ضد الهجمات والغزوات الخارجية.

*H. Lngholt, Parthian Sculptures from Hatra, Memoirs of the Gonnecicut Academy of Arts and Sciences(XII, 1954): 50.

(٣) سعيد مؤيد، العراق خلال عصور الاحتلال الأخميني السلوقي الفرثي الساساني من كتاب العراق في التاريخ (بغداد، دار الحرية، ١٩٨٣):١٠٤.

صورة رقم (٢)سيدة جالسة على كرسي. تصوير الباحث.

٣_تمثال لسيدة جالسة .صورة رقم(٣)

المرحلة التاريخية: القرن الاول الميلادي.

مادة الصنع: حجر الكلس.

الأبعاد: ١١١سم الارتفاع، القاعدة ١٤٨سم الارتفاع.

مكان الاكتشاف: الحضر / المعبد الرابع(١).

مكان الحفظ الحالي: المتحف العراقي بغداد / تحت رقم ٥٦٧٣٠.

تمثال لسيدة جالسة على كرسي موضوع فوق قاعدة تتكون من لوحين وعلى القاعدة كتابة باللغة الآرامية(٢) يستدل منها أن هذه السيدة اسمها أبو بنت جبلو وهي بوضع المواجهة وتنظر إلى الأمام وتنحني يدها اليمنى بزوايا حادة وترتفع للتحية، وتنحني يدها اليسرى بزاوية قائمة لتستقر على ركبتها وتمسك بها شيئين يعتقد أنهما مغزل وكبة أو لفيفة صوف حول عصا، وهي ترتدي ثوب طويل وذو كمين طويلين ومطرزين بنقوش، وتظهر حافة الثوب السفلى بهيئة طيات عمودية مكورة السطوح ومتموجة حول القدمين وثبت الثوب على الجسم بحزام من شريط مزدوج يظهر أسفل الصدر، وترتدي فوقه إزارًا من قطعة واحدة من القماش مربوطة على الجسم أمام الكتف الأيسر ويلف القسم السفلي من الجسم إذ تظهر حافته السفلى بخطوط مستقيمة ومتموجة أسفل الساق وجزء من الإزار يغطي الذراع والكتف ثم يصعد إلى الأعلى ليغطي غطاء الرأس فيكون نوعًا من الخمار، ويحتوي الإزار على مجموعة من الطيات التي تظهر على الصدر والساق بهيئة خطوط وحزوز شبه دائرية مكورة السطوح قليلة العمق وتتكرر بتماثل وتناظر على جانبي منطقة الساق، كما أنها تحتذي خفًا مدبب النهاية، ويعلو

(١) المعبد الرابع: يقع هذا المعبد في الجهة الشمالية من مبعد بعلشمين (المعبد الثالث) ولا يفصله عنه سوى ممر ضيق عرضه ٥٠،١متر ويقع هذا المعبد خلف المعبد الكبير عبر سوره من جهة الغرب وبين المعبدين شارع عريض، وخصص هذا المعبد لعبادة المعبودة أترعتا رفيقة بعلشمين ويشبه هذا المعبد السابق في بعض جوانبه فهو يتكون من مصلى أبعاده (٦٠،١٤متر ×١٠،٥متر) وتحيط بيه دكة عرضها ١٠،١ مشيدة بالجص ارتفاعها ١٥سم وسيعت أرضيته المصلى بالجص أيضًا ويقع مدخله في ضلعه الشرقي وعلى جانبيه دعامتان كبيرتان وتبرز الدعامة الجنوبية عن الجدار الشرقي بحوالي ٨٠،١متر وبعرض ٤٠،١متر بينهما تبرز الدعامة الشمالية ٩٠سم، وهي أقل بروزا ثم عملت لها دعامة صغيرة إضافية لكي تبرز بشكل متساوي مع الدعامة الجنوبية بحيث أصبحت قياساتها حوالي ٢٠،١متر وعرضها ٤٠،١متر ووضع في مقدمة كل دعامة تمثال لأسد على قاعدة وهو احد رموز المعبودة أترعتا. حسن، كريم عزيز، ١٩٩٤: ٧١.

(٢) يذكر فيها ان السيدة اغتيلت لسبب مجهول وهي في الثامنة عشرة من العمر فأقام لها زوجها هذا التمثال تكريمًا لها كما ذكرت الكتابة على قاعدته. داليا أحمد درويش ، التأثيرات الإغريقية والرومانية على فنون الهند والشرق الأدنى الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الثالث بعد الميلاد "دراسة فنية تحليلية مقارنة" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، ٢٠١١م)٢٠٨.

الراس غطاء أو تاج بهيئة برج عال ربما يتكون من طبقات عدة تزينه سلسلتان من الأقراص متدليتان من أعلى التاج إلى جانبيه وفي إذنيها قرطان كبيران(١).

اهتم الفنان الحضري كثيرًا بنحت طيات الملابس وبإظهار المصوغات الكثيرة بتفاصيلها إذ جاءت هذه السيدة مرتدية ملابس شديدة الالتصاق بالجسم مما أدى إلى ظهور مفاتن المرأة كتكور الثدي الذي يبرز بكل وضوح وبقصدية واعية من الفنان تحقيقًا لفكرة تتناسب مع الماهية الجوهرية التي اصطبغت بصبغة الجمال والشباب كنتيجة ومن ذلك يمكن افتراض وجود علاقة وطيدة بين النظام الشكلي والفكرة المضمونية المعتمدة على دورها في إعطاء الخصب والتكاثر بوصفها أنثى تستطيع تفعيل قدرة النشاط الإخصابي الذي هو المطلب الأساسي في العصور القديمة، وفضلاً عن ذلك توجد بعض الطيات على الثديين التي تأخذ شكل أشعة تلتقي في مركز واحد وهي تدور حول الثدي وكأنها حزمة لولبية ليس لها بداية ونهاية مما يجعل البنية الروحية أكثر عمقًا في تجسيد شكلها لدى المتلقي، ويوجد حول رقبتها خناقة من سلك وفي وسطها فص مدور، وتتحلى السيدة أيضًا بثلاث قلائد العليا منها مصنوعة بشكل أقراص والوسطى من سلسلة معلقة فيها دلايات والقلادة السفلى من سلسة مضفورة طويلة ومسبلة على الصدر تحمل ما يشبه الجرة أو القلب، وحول معصميها أساور متنوعة وفي إصبعها البنصر من يدها اليسرى خاتم جميل، وجسد النحات الحضري تفاصيل جسمها بحزوز بسيطة وأتقن ملامح الوجه وإبراز اماكن الجمال والرقة والأنوثة والشباب لهذه السيدة الشابة(٢).

(١) الحسين، علي فالح مشير عمر، دراسة فنون مدينة الحضر في العراق القديم من القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الثالث الميلادي (رسالة ماجستير غير منشورة كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ، ٢٠١٥م): ١٦٠.
(٢) سفر فؤاد، ومحمد علي، مصطفى ، ١٩٧٤: ٢٥٨.

صورة رقم(٣) تمثال لسيدة جالسة. تصوير الباحث.

٤_تمثال دوشفري. صورة رقم (٤).

المرحلة التاريخية: القرن الثاني الميلادي.

مادة الصنع: الرخام (المرمر الموصلي)

الأبعاد: ١٢٢سم الارتفاع.

مكان الاكتشاف: الحضر / المعبد الخامس(١).

مكان الحفظ الحالي: المتحف العراقي بغداد. تحت رقم ٥٦٧٥٢.

التمثال للأميرة دوشفري(٢)، في الأصل قائمًا على دكة في أرضية المعبد الخامس إلى يسار الداخل إلى هيكل المعبد تظهر بهيئة فتاة ذات قوام ممشوق ترتدي تاجًا مرتفعًا مزينًا بالقلائد المعدنية المتكونة من حلقات مترابطة تحيط بمصفر الآلة هرقل داخل كرة تشبه تلك التي في البوابة الشمالية، ينسدل من التاج وشاح طويل يغطي الظهر كالعباءة التي ترتديها المرأة العربية في العصور المختلفة والتي تلف الجسم، ترتدي ثوبًا طويلاً ينحدر فوق القدمين، وموشى بأقراص معدنية عند الكمين فوقه مؤزر مربوط بكلاب دائري عند الكتف الأيسر، يغطي جسمها حتى الساقين حيث ترفعه بكفها اليسرى مكونًا طيات مختلفة(٣).

تقف دوشفري بالحركة الدينية التعبدية ترفع يدها اليمنى للتحية تمسك بيدها اليسرى ثوبها تظهر في حركة وكأنها تخطو إلى الأمام، تظهر بوجه بيضوي وعيون واسعة، المقل محفورة يعطي انكسار الضوء فيها ظلاً يظهر المقل باللون الداكن، الأنف والفم أجزاء مهمشة(٤).

أعتنى النحات في هذا التمثال الدقة في نحت ملامح الوجه وفي تكوين أعضاء الجسم الأنثوي وحاول إظهار مفاتن الجسد باستخدام الخطوط الخارجية المنحنية وتكوير أعضاء الجسم مما يعكس فهم دقيق بتشريح الجسم، واعتمد النحات الأشكال الزخرفية في تكوين طيات الملابس فقد استفاد من شكل الطبيعة الانسيابية في تكوين خطوط مقوسة متماثلة متكررة تملئ الفراغات على سطح التمثال مكونة أشكالاً زخرفية وقد استفاد من كون الملابس الحضرية مرصعة بالمعادن ومزينة بالرسومات المطرزة في إضفاء الشكل الزخرفي على التمثال فيبدو

(١) الدروبي ، حافظ ، الطقوس الدينية في المعبد الخامس (سومر ، المجلد ٣٦ ، بغداد ، ١٩٧٠): ٦٣.
(٢) بنت سنطرق الثاني وشقيقة ولي العهد عبد سميا أبناء سمي زوجة سنطرق الثاني.جورج حبيب ، معبودات الحضر (سومر ، المجلد ٢٩ ، بغداد ، ١٩٧٣م):٣٧.
(٣) الشمس ، ماجد عبد الله ، ١٩٨٨: ٩٨.
(4) James Hastings, Encyclopaedia of Religi on and Ethies (Vol. I A – ART New York ,1908):503

الشكل العام للتمثال نسيجًا متنوعًا من الزخارف المختلفة ومن الخطوط المنحنية المتكررة التي تكسر حالة الجمود والتكرار الناتج من الحركة التعبدية الموحدة التي تظهر فيها التماثيل اتخذت الطيات اتجاه سطوح الجسم فبدت منسجمة مع تكوين الجسم دون أن تؤثر على شكل أعضاء الجسم بل أنها ساعدت على تأكيد شكل الجسم ، ويظهر ذلك من خلال طيات البطن فهي عبارة عن أقواس متكررة مفتوحة إلى الأعلى فتساعد بذلك على التأكيد البصري والحفاظ على تكور الجسم ويحدث ذلك في طيات عند الثديين، وهي على شكل طيات شعاعية تساعد على إحداث تأثيرًا بصريًا بتكور الثديين وينطبق ذلك على الطيات عند الردفين وعند الساقين(١).

أفاد النحت من شكل الحلي والمصوغات التي كانت ترتديها في إضفاء الجو الزخرفي والمبالغة فيه بالشكل الذي ينسجم مع زخارف وطيات الملابس.

صورة رقم (٤) تمثال دوشفري. تصوير الباحث.

(١) السعدون، حمد سلطان ، تطور أسلوب النحت الحضري (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، ١٩٨٨م): ١٥٠-١٥١.

٥_تمثال سيدة واقفة. صورة رقم (٥)

المرحلة التاريخية: القرن الثاني الميلادي.

مادة الصنع: الرخام الرمادي.

الأبعاد: ٦٢سم الارتفاع.

مكان الاكتشاف: الحضر / المعبد الاول[١].

مكان الحفظ الحالي: المتحف العراقي / تحت رقم .....

تمثال لسيدة واقفة جسدت في وضع المواجهة وهي تنظر إلى الأمام ومن الكتابة الموجودة على قاعدة التمثال يستدل على أنه يعود لسيدة اسمها سمي بنت عجا حيث أقامه لها زوجها عجا بن أبا في المعبد الأول وهو كاهن المعبودة أترعتا ومن المحتمل أنها كانت المرتلة في هذا المعبد، إذ تحسن الضرب على الدف في أثناء إبداء الترانيم والتسابيح إذ جاءت وهي تثني يدها اليسرى من المرفق ليرتفع ساعدها بصورة جانبية لتمسك دفًا صبغ باللون الأحمر، أما الذراع الأيمن فثني من المرفق وامتد ليكون أمام صدرها وهي باسطة كفها استعدادًا للضرب أو النقر على ذلك الدف، وتتدلى على جانبي وجهها خصل شعرها المصبوغ باللون الأسود وهو مرتب على شكل خصلات متناظرة دقيقة ومسترسلة بحزوز متقاربة ومتوجة نحو الكتف والتي تدل على نوعية الشعر الجميل لها[٢]، والوجه شبه دائري وهو بوضعية المواجهة الأمامية صنعت ملامحه بدقة ومهارة والعينين مجوفتان ويرجح أنهما مطعمتان بالصدف والحجر الأسود حيث إن العين اليمنى مفقودة، وتضع على رأسها تاج أو عصابة بهيئة حلقات أو طبقات الواحدة فوق الأخرى، وترتدي سمي ثوبًا طويلاً تظهر حافته السفلى بهيئة حزوز متموجة بانتظام لتعطي شكل الطيات وهي تلامس الأرض، وتغطي الثوب طيات تظهر بوضوح أعلى الصدر والكمين والبطن وأسفل الجسم بهيئة حزوز مقوسة وعمودية وأفقية تتكرر بتماثل

(١) المعبد الاول: يقع هذا المعبد جنوب المعبد الكبير ويفصل بينهما شارع عريض، حيث كرس هذا المعبد إلى المعبود نرجول الذي ورد اسمه في إحدى عشرة كتابة من الكتابات الحضرية واحدًا من المعبودات المهمة في حياة الحضريين إذ لم يخل أي معبد في المدينة من تمثال واحد له أو أكثر، وتؤكد الدراسات التاريخية أن عبادة نرجول كانت من العبادات الموروثة من الديانة العراقية القديمة؛ إذ كان (نرجال Nergal) معبود العالم الأسفل منذ الحقبة السومرية، وكان هذا المعبود بالأصل مختصًا بالشفاء من الأوبئة والأمراض والموت ومن ثم أصبح مسئولاً عن العالم الأسفل في الديانة العراقية القديمة، وأيضًا يؤدي خدمة كبيرة لمدينة الحضر؛ إذ يحرس الأموات بصفته معبود عالم الأرواح التي تستقر تحت الأرض وهو يحمي الأحياء أيضًا من غلبة الأعداء بصفته معبودا محاربًا منتصرًا في جميع المعارك، ومعبودا للحظ والسعد في الديانة الحضرية وهذا ما اتفق عليه الباحثون بناءً على معنى كلمة (جدًا) في اللغة الآرامية التي تعني الحظ والسعد.
Ted kaizer , The Heracles Figure , At Hatre and pal myre Irag G2 , 2000 : 219.

(٢) الحسين ، علي فالح مشير عمر ، ٢٠١٥ : ١٦٢-١٦٣.

وانتظام فضلاً عن خطين عموديين مكورين السطوح من الطيات تنسدل من منطقة أسفل البطن، وترتدي فوق الثوب إزارًا من قطعة من القماش مثبت على الكتفين ببروش أو أشرطة ومشدود على الجسم بحزام يظهر أسفل الصدر ويغطي هذا الإزار الجسم ليشبه ارتداء العباءة ليصل حتى منتصف السابقين ويغطي غطاء الرأس من الأعلى ويتدلى من الخلف على الجانب الأيسر، وتنتعل سمي خفًا لون باللون الأحمر تظهر مقدمه من تحت الثوب، كما أنها تتحلى بزينة وهي قلادة حول الرقبة تتكون زخرفتها من أقراص ودلايات[١]، ويلاحظ أن الرقبة مائلة قليلاً إلى اليمين مما تقتضيه حركة الجسم أثناء الضرب على الدف، وجاءت خطوط هذا العمل الفني وهي تتميز بالليونة والانسيابية التي تركت في مسيرها سطوحًا مكورة فقد عمل الفنان على صقلها وتنعيمها مستفيدًا من نوعية مادة الرخام وما توفره في هذا المجال، وامتازت الطيات بتنوع أشكالها وأحجامها واتجاهاتها وبالتالي أكسبت التمثال شكلاً زخرفيًا، وجاءت حركة الأذرع والأصابع فيه غير مألوفة من النحت الحضري لذا قد حققت قيمة جمالية وفعالية حيوية في التعبير الفني نتيجة كسر رتابة وجمود التكرار[٢].

صورة رقم (٥)تمثال سيدة واقفة. تصوير الباحث.

(١) الشمري، إيمان محسن جبر، الموروث العماري في الحضر المعابد والبيوت (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٩م): ١٣٠.
(٢) داليا أحمد درويش، ٢٠١١م:١٩٩.

الدراسة التحليلية:

*اهتم الفنان الحضري اهتماما بمحاكاة طبيعة الجسم البشري ذلك من خلال نقل واقعي رصين واتقان التشريح الذي يظهر من خلال التدوير الكامل للجسد وتكور الصدر ونحته بشكل مطابق للطبيعة، كذلك في ابراز قوة العضلات في اعضاء الجسم التي يلتصق بها الثوب، وامتازت خطوطه الخارجية بالليونة والنعومة والانسيابية التي تضفي على التمثال الانوثة في بعض الاحيان وطريقة تنفيذ الخطوط والتي تؤلف طيات الملابس تدل على وعي النحات في اظهار تأثير الرياح ذلك من خلال حركة التمثال المتقدمة الى الامام وحركة طيات الملابس المندفعة الى الخلف بشكل منسجم مع موقع التمثال ووضعه في اعلى المعبد، وعند التدقيق في المشاهد الفنية للمنحوتات الحضرية نجد ان المدلول التعبيري واضحا ويظهر ذلك من خلال الوقفة الادبية التعبدية الامامية والمواجهة للمشاهد والتي نشاهدها في اغلب المنحوتات الحضرية التي تشير الى اشخاص معينين تركو اسمائهم محفورة باللغة الآرامية على تلك المنحوتات التي تبدو فيها العائلة الحاكمة كالملوك والنبلاء والامراء والاميرات ورجال البلاط والمحاربين والتجار والكهنة والآلهة ويستدل على صفاتهم واسمائهم من اشكال ملابسهم ومن بعض الاشياء التي يحملونها[١].

*تميز فن التماثيل الحضرية بعدم الاعتناء بنحت ظهر التماثيل واكتفى بتشكيلات بسيطة كون هذا التماثيل كانت توضع لصق الجدران اذا يواجه ظهر التمثال الجدار فجاءت هذه التماثيل اقل من ان تكون نحت مكتمل التجسيم اذ كان النحات ينظر اليها كأنها جزء من البناء الذي خلفها، بالإضافة الى مضمونها الفكري والفلسفي لها دور في زخرفة وتجميل البناء.

*تميزت المنحوتات الحضرية باستعمال الملابس المزركشة والمطرزة والمصبوغات التي تغطيها بكثرة، كذلك استخدم الاساور والقلائد بكثرة وذلك يعبر عن المكانة الاجتماعية للشخص المصور فضلا عن انها تدل على الوضع الاقتصادي وتطور المجتمع الحضري وهي تعتبر ايضا تقليدا للفن الاشوري والبابلي في بلاد الرافدين.

*جاءت التماثيل الحضرية وهي تتمتع بخاصية الحركة الظاهرة على جسد الشخصية الممثلة وذلك بنحت التماثيل الواقفة تتقدم القدم اليسرى على القدم اليمنى فضلا عن اندفاع الورك نحو احد الجانبين نتيجة انحناء الركبة في احد الجانبين واليدين اما مضمومتين او تمسك شيء معين مثل اناء البخور او تأدي التحية.

(١) الشاوي ناصر، ١٩٩٥م:٥٩.

*عبر الفنان الحضري بمهارة عن ملامح وجوه السيدات في كافة اعمارهن، كما لاحظ بعض الفروق الجوهرية في الملبس بين صاحبات الاعمار السنية المختلفة فسجلها من خلال فنه مما جعل التعرف على الفتاة والتفرقة بينهما وبين السيدة مكتملة النضج او المرأة العجوز امرا سهلا ميسورا من خلال دراسة الملامح والملابس الشخصية لكل منهن، حيث عبر الفنان عن ملامح الفتيات او السيدات الاتي في مقتبل العمر بطريقة واضحة فجعلها دقيقة ومحددة وصغيرة لتعطي احساسا بعمر الفتاة او السيدة الصغيرة السن، كذلك ابدع الفنان في تصوير تماثيل ملامح المرأة العجوز بالكثير من الواقعية، وقد ظهر عليها واقع الزمن بوضوح فظهرت بعض التجاعيد على الوجه[١].

ملابس النساء الحضرية، قسمت ملابس النساء الحضرية إلى:

أ. الملابس الداخلية للنساء: قسمت الملابس النسائية الداخلية الى نوعين، النوع الاول اشبه بما يعرف اليوم (بالتنورة) التي يرجح انها على شكل كيس تلبس من فوق الرأس وتثبت على الخصرين، وأغلب الضن انها مسدودة الجوانب لأنها اذا تركت سائبة وارتدت المرأة ثوبا فوقها ظهر جسمها مترهلا غير متناسق في الاماكن التي تتجمع فيها التنورة، والمحتمل يترك جزء من احد جوانبها القريب على الخصر مفتوحا جزئيا ليسهل عملية اللبس، ومن مميزاتها تكون عريضة فضفاضة اثناء انسيابها على الجسم لكي لا تعيقه اثناء الحركة، اما النوع الثاني فهو القميص الكامل الذي يغطي الجسم من الكتفين الى الارض وله كمان طويلان يصلان الى الرسغ او الى المرفق اما فتحة الرقبة اي الزيق فهي واسعة كثيرا فلا ترى حاشيتها من تحت الثوب الفوقاني، وسبب لبستها ليس لأكساء الجسم فحسب بل للتزيين[٢].

ب. الملابس الخارجية للنساء: هو ثوب يصل الى اسفل الساقين الا انه اقصر من الثوب الذي تحته وليس له ردنان، لان الردنين اللذين يظهران يعودان للثوب الداخلي، وقسمت الملابس الخارجية الى ثلاث انواع[٣].

النوع الاول عبارة عن قطعة مستطيلة تطوى من وسط طولها ويدخل الجسم فيها ثم تشد الحافة العليا من الامام والخلف بأشرطة او دبابيس اما فتحة الرقبة فهي على الغالب واسعة وتكون اما مستديرة او على شكل الرقم (٧).

(١) الحسين، علي فالح مشير عمر، ٢٠١٥م:١٦٠.
(٢) بقاعين حنا، النحت الحضري، بحث غير منشور: ٢٣.
(٣) عبد الحق، عادل سليم، الفن الاغريقي واثاره في الشرق (مطبعة الشرقي، دمشق، ١٩٥٠م):٨٠.

اما النوع الثاني من الملابس الخارجية للنساء فهو بهيئة ثوب طويل اشبه بالبلوس اليوناني ولا يختلف النوع الاول في الشكل والتفصيل الا في الطية الفوقانية الناتجة من ثني الحافة العليا للقطعة المستطيلة الاصلية الى الاسفل وفائدة هذه الطية هي اعطاء ثخن اضافي لصدر الثوب، يرتب الثوب على الجسم بطريقة ترتيب الجيتون نفسها ويلبس فوق التنورة واحيانا فوق القميص الداخلي، واحيانا يلبس على الجسم مباشرة بدون الملابس الداخلية.

اما النوع الثالث فهو من اهم الازياء التي تنفرد به بعض النساء الحضريات الخاص بالأميرات والنبيلات، حيث رائع في ترتيبه وجديد بفكرته وهو قطعة واحدة مع غطاء الرأس الذي يكون عادة فوق التاج او العصابة والاساس فيه قطعة قماش مستطيلة كبيرة طويلة جدا تلف الجسم اكثر من مرة وعرضها اقل من قامة الجسم بقليل[١].

ج. أغطية الرأس: وهي العباءات[٢] والطرحات[٣] ويبدو ان السيدات تحتشم بتغطية رأسها اذ ان الغالبية من النساء يستعملن غطاء الرأس سواء كان عباءة كبيرة ام طرحة صغيرة ويحتمل انه كان مفروضا عليها لبس الطرحة التي تضفي الهيبة والوقار، والاغطية قطع قماش بسيطة خالية من الزراكش والتزويقات وهي مستطيلة او مربعة الشكل توضع اما على الرأس مباشرة او انها توضع فوق التاج او العصابة[٤].

د. الاحذية او (اردية القدم): اختلفت اشكال الاحذية عند النساء الحضريات فالنساء من الطبقة العليا لا يظهرن حافيات ابدا حيث واضح على المنحوتات، وهناك نوعين من الاحذية النسائية، النوع الاول مغلقا لا يصعد على الساق تلبسه على الغالب الاميرات وزوجات الملوك ولا تبدو عليها اية زخرفة، اما النوع الثاني هو صندل مفتوح اغلب الظن هو نعل وليس حذاء وهو عبارة عن سيرين او شريطين رفيعين، على الاغلب من الجلد قريبين من بعضهما يربط بينهما شريط رفيع وهناك ما يشبه الحلقة بين الابهام والاصبع الذي يليه في مكان اتصال الشريط الافقي بالعامودي.

---

(١) فرج، بصمه جي، كنوز المتحف العراقي (بغداد، مؤسسة الآثار والتراث، ١٩٧٢):٢٧٠.

(٢) العباءات مفردها العباية: وهي ملحفة صغيرة ومفتوحة من الجهة الامامية حيث لا اكمام لها، حيث نستحدث فيها تقويرات لأمرار الذراعين.

(٣) الطرحات مفردها الطرحة: وهي خمار يوضع على الرأس ويتدلى الى الوراء.

(٤) العصابة: وهي نوع من العمامة تبطن ويلف بها الرأس وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة منها، وتستعمل في وقتنا هذا من قبل النساء في القرى الشمالية من العراق وهي على شكل قطعة خشبية خفيفة توضع على الرأس ويوضع عليها قطعة من القماش وتعلق بها احيانا مصوغات بأشكال مختلفة. الجندي، نضال امين، الأزياء العراقية في العصرين الفرثي والساساني (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٧٢م):٧٥.

*عمد الفنان الحضري بالكتابة على الاعمال الفنية سواء على الفضاءات المتولدة حول التمثال او على قاعدة التمثال المجسمة، اذ استثمر الفنان هذه المساحات بكتابة لها ارتباط وثيق بمضمون العمل النحتي فهي تبين اسماء المتعبدين او المعبودات ومن هذا نستدل بان الفنان لم يكتف بعرض الصورة الايقونية للأشكال المنحوتة فقط وانما لجأ الى نقش الكتابات الخاصة بموضوع العمل ليعزز من فهم دلالة العمل الفني ومضمونه للمتلقي.

*أستخدام المادة الاولية لنحت التماثيل الحضرية حجر الرخام (Anhydrite) المرمر الموصلي وحجر الكلس (Limegtone) الحلان والمرمر.

*أستخدم النحات الحضري مجموعة كبيرة من الآلات المختلفة في انجاز المنحوتات، مثل الفؤوس والأزاميل والمثقب والمبارد الحديدية.

المصادر العربية والإنجليزية:

١.أيمن سلامة، معجم الأعلام في الاساطير اليونانية والرومانية (الطبعة الثانية، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٨٨م).

٢.بقاعين حنا، النحت الحضري، بحث غير منشور.

٣.الجادر وليد محمود، المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين، (كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٣، ١٩٧٨م).

٤.الجندي، نضال امين، الأزياء العراقية في العصرين الفرثي والساساني (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٧٢م).

٥.جورج حبيب، معبودات الحضر (سومر، المجلد ٢٩، بغداد، ١٩٧٣م).

٦.حسن، كريم عزيز، المعابد الصغيرة في الحضر دراسة في عمارتها وتخطيطها وآثارها (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤م).

٧.الحسين، علي فالح مشير عمر، دراسة فنون مدينة الحضر في العراق القديم من القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الثالث الميلادي (رسالة ماجستير غبر منشورة كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٥م).

٨.داليا أحمد درويش، التأثيرات الإغريقية والرومانية على فنون الهند والشرق الأدنى الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الثالث بعد الميلاد "دراسة فنية تحليلية مقارنة" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، ٢٠١١م).

١٠.الدروبي، حافظ، الطقوس الدينية في المعبد الخامس (سومر، المجلد ٣٦، بغداد، ١٩٧٠).

١١.السعدون، حمد سلطان، تطور أسلوب النحت الحضري (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، ١٩٨٨م).

١٢.سعيد مؤيد، العراق خلال عصور الاحتلال الأخميني السلوقي الفرثي الساساني من كتاب العراق في التاريخ (بغداد، دار الحرية، ١٩٨٣).

١٣.سفر فؤاد، ومحمد علي، مصطفى، الحضر مدينة الشمس(بغداد، ١٩٧٤م).

١٤.السلطان، زينه خليل، الحياة اليومية في مدينة الحضر في ضوء الشواهد الأثرية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦م).

١٥.الشاوي ناصر، الفنون في العراق خلال العصرين السلوقي والفرثي ومشكلة تكون الفن العربي (مجلة الاكاديمي، العدد العاشر، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٥م).

١٦.الشمري، إيمان محسن جبر، الموروث العماري في الحضر المعابد والبيوت(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٩م).

١٧.الشمس، ماجد، الرايات الحضرية (سومر، المجلد ٣٦، بغداد، ١٩٨٠م).

الشمس، ماجد عبد الله، الحضر العاصمة العربية (مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨م).

١٨.الصالحي، واثق اسماعيل، عمارة الحضر، سلسلة حضارة العراق (الجزء الثالث بغداد: دار الحرية، ١٩٨٥م).

١٩.عبد الحق، عادل سليم، الفن الاغريقي واثاره في الشرق (مطبعة الشرقي، دمشق، ١٩٥٠م).

٢٠.فرج، بصمه جي، كنوز المتحف العراقي (بغداد، مؤسسة الآثار والتراث، ١٩٧٢).

21.Al- Salihi. Wathiq , Stele of Brmyrn from Hatra , Mesopotamia,(Vol. XXIV, 1989).

22.AL-Shawi ,Nasser Abdul wahid , Sculpture of Hatrans , Astudy of costume and Jewelry , PH,D, Dissertation (Indiand University Bloomington , 1986).

23.Gisela M , Richter , the Sculpture and Sculptore , of the creek , 1970.

24.H. Lngholt, Parthian Sculptures from Hatra, Memoirs of the Gonnecicut Academy of Arts and Sciences(XII, 1954).

25.H.Lngholt, Parthian Sculptures from Hatra, Memoirs of the Gonnecicut Academy of Arts and Sciences(XII, 1954).

26.James Hastings, Encyclopaedia of Religi on and Ethies (Vol. I A – ART New York ,1908).

27.Ted kaizer , The Heracles Figure , At Hatre and pal myre Irag G2 , 2000.

Statues of Urban Women Preserved In The Iraqi Museum, Baghdad

By

Ali Sami Farhan

Prof.Dr. Mamdouh Nassef Al-Masry
Professor of Greek and Romani of Archeology Dean of the Faculty of Arts - Tanta University

Prof. Dr. Hala El Sayed Nada

Assistant Professor of Greek and Roman Archaeology, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The truth is that depicting urban women is a topic that has many interesting and important aspects. Previous studies on women could not cover them or give them their rights, in addition to the importance of choosing the location of the urban city to study women in, because urban is a rich country that has all the areas in which any person can work in trade and industry. Agriculture, medicine and science, which was reflected in women's work and status, and this work in which women tended to a great deal of freedom, work, property management and inheritance.

The city of Hatra is characterized by its many arts, and upon examining its discoveries and antiquities and watching the extracts from them in the museums of Iraq, we have an idea of the good artistic level that the city has reached, in addition to the vision and

thought open to the ancient and contemporary civilizations of the world of Hatra, through quotation, modification and renewal, which contributed to the crystallization of The art of urban sculpture in its distinctive form and its independent characteristics emanating from the thought, philosophy and beliefs of the urban community, which he inherited from his ancestors. The presence of the raw materials that the artist needs, such as stone and others in the vicinity of the city, contributed effectively to the molding of the city's arts and the manufacture of its statues. The city of Hatra has local stone solutions (lime). As well as another type of veined marble, and this is what we see in her statues and other arts (), and from It is clear, and it is well known, that religious thought was the main engine for making many works of art to satisfy the deities and gain their sympathy, and for the citizen to obtain salvation for himself and his children. Different types of arts in terms of form and content.

Keywords: women's statues, urban city, photography.